Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرحلات نكشف عن انبهار بالكتاب الغربيين ـ وخاصة الفرنسيين ـ والافتتان بأفكارهم الليبرالية .

وهكذا نجد إحالات عديدة في (تلخيص باريز) لرفاعة رافع الطهطاوي ، على كوندياك (Condillac) وفولتير (Voltaire) ورسو (Rousseau) ومونتسكيو (Montesquieu) كونت (A. Comte) الذين كيفوا فكر الرحالة .

ويتردد نفس هؤلاء الكتاب عند رواد آخرين كخير الدين التونسي في (أقوم المسالك في معرفة الممالك) ، الذي يحيل بدوره على ديكارت (Descartes) ونيوتن (Newton) وكورناي (Corneille) وراسين (Racine) وفنلون (Fenelon) وجوته (Goethe) وشكسبير .

أما فارس الشدياق في (كشف المخبأ عن كنوز أوروبا) فيوقفنا على شاتوبريان (Chateaubriand) ولامارتين (Lamartine) وسويفت (Swift) ورابلي (Rabelais) وكولد سميث (Goldsmith) .

وقد تعمدنا التوقف في هذه النماذج على إنتماءاتها لفضاءات عربية متباعدة ، وتمثيليتها لنمط معين من المثاقفة .

يلاحظ إذن بأن ما استرعى انتباه رواد الرحلات العرب ينصب أساساً على الكلاسيكيين بالدرجة الأولى ، والذين سكنوا تخيل عالم الرحلات العربية ، إلى جانب أوصاف الحياة اليومية الاجتماعية الغربية .

لقد أثار كتاب عصر الأنوار بدعواتهم الإصلاحية والتغييرية الكثير من الآمال عند كتاب الرحلات العربية ، الذين لم يكن الأدب بالنسبة إليهم سوى وسيلة لنقل الأفكار والدعوة إليها في حقولهم الثقافية ، مع أن الإشكالية ، التي يطرحها كتاب الرحلة الشرقية تتعارض إلى حد بعيد مع تلك التي يقوم عليها كتاب الرحلة الغربية .

وهكذا تكشف المقارنة بين الرحلتين العربية والغربية عند كل من رفاعة